Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والذكر بعد ذلك لغزوة الخندق، وهى غزوة لها خبر يطول، مجمله أن يهود بنى النضير بعد أن جلوا عن ديارهم صحت عزيمتهم على أن يثأروا من المسلمين الذين أزعجوهم عن موطنهم فمضى بعض سادتهم إلى مكة وهناك التقوا رؤساء قريش وانضموا إليهم لإثارة الفتنة على المسلمين، وبذلك دبروا هذه المكيدة وتفتقت حيلتهم عن هذه الرغبة التى هيئوا لها كل الأسباب، وأمعنوا فى الخداع والترغيب فعاهدوا الكافرين فى حربهم مع المسلمين، وبذلك كانوا معهم إلبا واحدا على المؤمنين، وقد تكرر منهم ذلك من قبل ولم يكفهم هذا، بل تجاوزه إلى اتفاقهم مع رجال غطفان واجتذبوهم إلى جانبهم وبذلك كثر عدد من يحاربون الله ورسوله ﷺ من يهود ومشركين. ولقد تجهزوا جميعا لهذه الحرب وأعدوا ما استطاعوا من قوة وعدد وعدة، ونمى إلى رسول الله ﷺ خبر هؤلاء الغادرين الكاشحين، فجمع أصحابه وشاورهم فى الأمر جريا على عادته المحمودة فى المشورة صوعا بأمر الله الذى أمره أن يشاورهم فى الأمر، فأشار سلمان الفارسى بحفر الخندق، ويذهب بعضهم إلى أن العرب قبل أن يخوضوا حروبا مع الروم ويذكرون أن النبى ﷺ عرف الخندق عن سلمان الفارسى[1]وكان سلمان عند النبى ﷺ من يمثل حضارة عريقة فى القدم، وكان يبذل العون للنبى ﷺ لا ليتخونه فهو الذى عرف بحرب الخنادق، وتلك أول ظاهرة فنية تلقاها العرب عن الفرس بعد الإسلام، وهو عند المسلمين حتى الذين لا يعرفون شيئا عن الفرس، رائد المعرفة الفنية[2]ولقد عمل ﷺ فى حفر الخندق بنفسه، والفتيان ينقلون التراب، ويخرج المهاجرون والأنصار حاملين المكاتل على رؤوسهم.

وأثناء حمله للتراب ﷺ يقول مرتجزا:

هذا الجمال لا جمال خيبر هـــذا أبـــر وأظـــهر

وجدير بالذكر أن المسلمين انخلعت قلوبهم رعبا قبل أن يخوضوا المعركة خاصة بعد أن حاقت بهم الهزيمة فى أحد لأنهم لم يأمروا بأمر النبى ﷺ، الذي أمرهم بالبقاء فى المدينة، ولذلك كان تعويلهم على البقاء فيها فى هذه المعركة[3].

---

(1) Levy· The Social Structwu oB Islam P.437(Cambrıdge1957).
Masse: L,Ame de L,Iran P 87 (Parıs1951)

(٢) محمد على حليلى· رندكانى محمد بيغمبر إسلام، ص٤٠٣ ، ٤٠٤ (تهران١٣٣٧).

(٣) المصدر السابق.